الجملة مقام ظهر يستند إليه الطلب، كما استند رفض الطلب (أي النقيض) إلى الخوف أي النقيض أيضًا.

فإذا انعدم خوفه قبل الطلب، وبالمقابل إذا كانوا يرجون لقاء الله ما طلبوا هذا الطلب.

فكأن جوابه «إني أخاف» هو المؤشر الدلالي الذي أكد مفهوم الخوف في لفظ الرجاء هنا حين وضع في هذه المقابلة معه.

لا يرجون = طلب

الخوف = لا طلب

إذن لا خوف = لا طلب

إذن يرجون = الخوف

وقد كانت الألفاظ المختارة للتعبير عن نوع الخوف، مظهرة فداحة ما لا يبالون به ﴿عذاب يوم عظيم﴾، ملقيةً بظل آخر مخيف على هذا الأمر الذي يستهينون به، وهذا التهويل يبدو مقصودًا لتأكيد ما يفهم من المقابلة؛ عظم الأمر الذي لم يبالوا به.

قوله تعالى:

﴿إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون. إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾[1].

في الآية الذكر الأول لهذه الفئة، فئة (الذين لا يرجون لقاءنا).

هذا الذكر يأتي ضمن تصنيف للبشر، فئة ترى الآيات في **﴿اختلاف الليل والنهار وما خلق الله...﴾** وهي فئة المتقين **﴿لقوم يتقون﴾**.

والفئة الأخرى هي فئة **﴿الذين لا يرجون لقاءنا... والذين هم عن آياتنا غافلون﴾**.

ووصفهم بالغفلة عن الآيات التي انتبه إليها **﴿قومٌ يتقون﴾** يضعنا في مقابلة على هذا النحو:

غير غافلين = متقون

---

(١) يونس: ٦-٨.